رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس51 من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعده احمدك له الحمد كله اوله واخره. واشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. خيرته من خلقه. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته فاثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنقرأ ما يسر الله تعالى - 00:00:20

احاديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في باب في كتاب تهجد نسأل الله عز وجل ان يستعملنا واياكم في طاعته وان يعيننا على مرضاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا - 00:00:40

محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا نام ولم يصلي بال الشيطان في اذنه قال حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوس قال حدثنا منصور عن ابي وائل عن عبد الله رضي - 00:01:10

الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح فمن قام الى الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بال الشيطان في اذنه - 00:01:40

هذا الباب ترجم له المصنف رحمه الله بقوله اذا نام ولم يصلي بال الشيطان في اذنه اذا نام ولم يصلي اي وترك الصلاة وقوله لم يصلي لم يبين المؤلف رحمه الله - 00:02:00

اي صلاة هذه التي اذا نام عنها الانسان بال الشيطان في اذنه. وبال اي اخرج الماء والشيطان المقصود به هنا عدو الانسان. اما انه ابو الشياطين الذي ابى ان يسجد - 00:02:20

ادم لما امره الله تعالى بالسجود واما ان يكون من ذريته ونسله وقوله في اذنه اي في اذن الذي نام عن الصلاة هكذا ترجم المصنف رحمه الله لهذا الباب وسقى حديث عبد الله بن مسعود ساقه باسناده من طريق منصور عن ابي وائل - 00:02:50

الشقيق ابن عبد الله عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح. ولم يسمى الرجل - 00:03:20

وانما اخبر انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ويحتمل انه ذكر باسمه يقال فلان او بوصفه وعمله. فقيل ما زال ناعما حتى اصبح ما قام الى الصلاة ما زال نائما اي استمر ودام اليوم نومه حتى ادركه الصباح. ما قام - 00:03:40

الى الصلاة وقول ما قام الى الصلاة يحتمل انها صلاة مكتوبة ويحتمل ان المقصود بالصلاة هنا صلاة الليل. وقد ذكر جماعة من اهل العلم ان الصلاة المذكورة هنا هي صلاة مفروضة مكتوبة وليست صلاة تطوع بل هي صلاة فرض - 00:04:10

اما انه نام عن صلاة العشاء بان نام بعد المغرب حتى اصبح او انه نام عن صلاة الفجر فيحتمل هذا او هذا ونومه الذي ذكر نوم لم يكن معذورا فيه بل كان فيه - 00:04:40

تفريط ولذلك عوقب بهذا الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من انه بال الشيطان وفي اذنه وقيل بل المقصود بالنوم هنا النوم عن صلاة صلاة صلاة الليل التي جاء فيها من الترغيب والحث والندب ما يبين منزلتها ورفيع مكانتها - 00:05:00

وبول الشيطان هذا فعل يكون من الشيطان فرحا بانتصاره على الانسان وذلك بمنعه من صالح العمل واقعاده عن ما يكون مما ينفعه في دينه ودنياه من الصلوات ونحوها. والشيطان بالتأكيد يفرح ويسر بكل ما يفوته - 00:05:30

الانسان من الخير كما انه يحزن ويضيق بكل انتصار للانسان على نفسه على اهوائه ولهذا جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان

النبي صلى الله وسلم اخبر انه اذا نام الانسان عن - 00:06:00
الصلاة بال الشيطان في اذنه. واذا سجد الانسان لله الله عز وجل اذا قرأ شيئا من مما فيه سجدة او سجد اعتزل الشيطان يبكي يقول امرت السجود فلم اسجد وامر ابن ادم بالسجود فسجد. وهذا يبين ان الشيطان يفرح بكل نقص يدخل على الانسان - 00:06:30
في دينه كما انه يضيق ويتألم لكل طاعة بها الانسان الى الله عز وجل لا سيما السجود الذي هو عنوان الذل لله عز وجل والخضوع له جل في علاه فيصيب الشيطان ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من البكاء. فالحديث محتمل لهذا وهذا - 00:07:00
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه حضره الشيطان لما فاتتهم صلاة الفجر وهو في سفر هو واصحابه. فانه لما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بان يأخذوا - 00:07:30
كل منهم بعنق راحلته او برأس راحلته حتى يتحولوا عن المكان الذي ناموا فيه عن صلاة الفجر فقال انه منزل حضرنا فيه الشيطان. فكان حضوره سببا لفوات الخير الذي حصل بترك صلاة الفجر وان كانوا معذورين. وهذا يدل على ان قوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:50
الشيطان في اذنه هذه هي حال الشيطان عند عندما ينام الانسان عن الصلاة سواء كان ذلك بكسب من او بغير كسب منه يعني بتفريط او بغير تفريط. لان هذا رجل لم يتبين من حاله انه كان مفرطا او لم يكن مفرطا بنومه الى تبين الفجر - 00:08:20
وفي الجملة يمكن ان يقال ان قوله صلى الله عليه وسلم بل الشيطان في اذنه يحتمل واحدا من امرين اما ان هذا بيان لاستحواذ الشيطان على الانسان وتسلطه عليه في هذه الحال سواء كان معذورا - 00:08:50
او غير معذور فيما يتصل بنومه عن الصلاة سواء كانت الصلاة المكتوبة او كانت صلاة متطوعا بها نافلة. او يقال ان بول الشيطان هنا دلالة على تفريط الانسان فيكون هذا فيما نام عنه متعمدا مفرطا مما يأثم بتركه - 00:09:10
المكتوبات فهذا وهذا كلا القولين قال به بعض اهل العلم وله وجه يصح حمله وتفسير الحديث عليه قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الرجل الذي نام حتى اصبح ولم يصلي اي لم ان ترك الصلاة على النحو ما تقدم من صلاة الليل واما الصلاة المكتوبة قال - 00:09:40
الشيطان في اذنه قول بال الشيطان في اذنه هذا على وجه الحقيقة وليس مجازا فالشيطان له تسلط على الانسان. ولذلك تقدم لنا في الباب السابق قول النبي صلى الله عليه وسلم يعقل الشيطان على قافية احدكم اذا هو نام ثلاث عقد وهذا عام لكل احد - 00:10:10
فكل نائب يتسلط عليه الشيطان بهذا النوع من التسلط. ويندفع هذا التسلط باللجاء الى الله عز وجل. على نحو قال النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا اصبح فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا توضأ انحلت - 00:10:40
عقدة واذا صلى انحلت عقدة وبه يزول كل عمل الشيطان في اضرار بالانسان ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيصبح نشيطا طيب النفس فالشيطان له تسلط على الانسان شاء او لم يشأ. ولهذا قال الله - 00:11:00
جل وعلا في كيده استفز من استطعنا استفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيرك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما عدهم الشيطان الا غرورا. ولهذا من الضروري للمؤمن ان يكون على - 00:11:30
تام ووعي مستمر وحضور متواصل في دفع الشيطان بكل الاسباب الشرعية. فان قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بال الشيطان في اذنه حقيقة وليس مجازا. ولقائل يقول لا نرى في اذن النائم - 00:11:50
عن الصلاة بولا؟ فالجواب على هذا ان ذلك امر لا يدركه الانسان كما ان الشيطان اذا لم يسمي الانسان شاركه في مأكله ولا يشعر بذلك ولا يراه فكذلك فيما يتعلق بسائر - 00:12:20
لان الشيطان في مشاركته وفيما يوصلهم الى الاباء يختلف عن المعهود من الانسان لكن نؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على نحو ما اخبر فقد قال من لا ينطق عن الهوى - 00:12:40
بال الشيطان في اذنه وقوله في اذن خص الاذن بالذكر لانها وسيلة الادراك حال النوم فان الذي يدرك الانسان بسمعه حال النوم هو

الذي يوقظه غالبا. ولذلك لما بكى الله تعالى اهل - 00:13:00
كهف ونومهم ماذا قال؟ فضربنا على ايش؟ على اعينهم وعلى اذانهم. على اذانهم لان الادراك حال انه غالبه من السماع ولذلك قال بال الشيطان في اذنه اي فلومه وحال بينه وبين ادراك ما - 00:13:20
ليشهد الصلاة سواء كانت صلاة مفروضة مكتوبة او كانت صلاة مستحبة من قيام الليل. هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده ان ذكر الرجل بوصفه ليس غيبة ذكر الرجل بوصفه الذي - 00:13:40
يميزه ليس غيبة. فلو قلنا فلو قال لنا قائل على سبيل المثال هناك رجل لا يطيع اوامر رجال الامن وتوجيهاتهم. في الدخول والخروج. هذا حديث عن معين او عن موصوف هل تحدثنا عن شخص بعينه او عن وصف شخص موصوف - 00:14:10
اسألكم هذا موصوف وبالتالي هنا لا غيبة لاننا لم نتحدث عن رجل بعينه بما يكره اما الغيبة فهي ان تذكر شخصا بعينه بما يكره في غيبته. لقول النبي صلى الله عليه وسلم ذكرك اخاك - 00:14:40
بما يكره فتذكره تقول زيد من الناس عبد الله محمد سالم بكر خالد فهد فعل كذا وكذا او فيه كذا وكذا. اما لو اما اذا قلت قابلت رجلا فعل كذا وكذا او اعرف - 00:15:00
رجلا صنع كذا وكذا او ما تقولون في شخص يفعل كذا وكذا هذه ليست غيبة انما هذا ذكر وصف وذكر الوصف لا يدخل في الغيبة المحرمة. انما ينظر في الكلام هل هو في هل في فائدة او لا فائدة منه - 00:15:20
فقول عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقيل ما زال ناعما حتى اصبح يحتمل انه لم يذكر باسمه فلا يكون هذا غيبة. فيكون هذا من الغيبة - 00:15:40
لان الذكر هنا للعمل وليس للعامل. وفرق بين ذكر العمل وذكر العامل. وينبغي المؤمن ان يكون حذرا فيما يصدر عنه من كلام فان الكلام فيما يتعلق بالناس شأنه خطير وامره كبير. فقد يكون غيبة والغيبة من كبائر الذنوب او نميمة - 00:16:00
او بهتان ولهذا لما قال رجل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيته ان كان في اخي ما اقول؟ ان كان اخي فيه الصفة او الامر الذي ذكرته به. ارأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان - 00:16:30
تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. وهذا يشعر بضرورة العناية باللسان في الكلام عن الناس لا سيما في مقام ذكر المعايب والمكارم اقتصر اغتصب ما استطعت ولا تتوسع في الحديث عن الناس فان ذلك مما يوقعك في - 00:16:50
ما لا تحب ولا ترضى. وفي قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بل الشيطان في اذنه بيان فرح الشيطان بكل ما يقعد به الانسان عن الطاعة والاحسان. فرح الشيطان - 00:17:20
وتسلطه ايضا. فرح وتسلط وفيه من الفوائد ان القعود عن عن الصلاة مما يمكن الشيطان من الانسان. وهذا ينبغي ان يتنبه اليه انه القعود على طاعة والصلاة على وجه الخصوص هي من وسائل تسلط الشيطان واستحواذه على الانسان - 00:17:40
فاذا اردت ان تدفع كيده فاحذر الغفلة عن ذكر الله عز وجل. قال الله تعالى استحوذ على الشيطان ايش؟ فانساهم ذكر الله. فينبغي للمؤمن ان يكون حذرا غاية الحذر من هذا الامر - 00:18:10
فان الغفلة عن ذكر الله وعن الصلاة على وجه الخصوص توقع الانسان في مهالك وتريده معاقب وتفسد عليه دينه ودنياه. وفيه من الفوائد التسليم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما يخبر به من امر الغيب. وهنا يتبين - 00:18:30
وصدقه. فان المؤمن لا يتوقف. في قبول خبر الله وخبر رسوله. ولا ولا يبني القبول والرد على ادراك العقل. فان الغيبيات لا سبيل الى العلم بها يعني الان النبي يقول بال الشيطان في اذنه هذا خبر عن الغيب. هذا خبر عن امر غيبي. فالمؤمن يسلم - 00:19:00
لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقول امنا وصدقنا ولا يوقف ذلك لا على محسوس ولا على ملموس ولا على على ادراك عقل لان ذلك من شأن لا سبيل الى ادراكه بالعقل فهو من الغيبيات والغيبيات سبيل - 00:19:30
ادراكها الايمان بها والتصديق بالخبر. ولهذا لما ولد على ابن عباس رضي الله تعالى عنه كيف يحشره على وجوههم في قول الله تعالى فيما اخبر به عن حال الظالمين يوم القيامة ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم - 00:19:50

عميا وبكما وصما. قيل له كيف يحشرهم على وجوههم؟ جواب حاظر. قال الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم. التسليم بخبر الله هو هو مفتاح الايمان لذلك الله عز وجل لما ذكر خصال المتقين في كتابه اول وصف ذكره في خصال التقوى ايش - 00:20:20

لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. من هم؟ اول وصف؟ الذين يؤمنون بالغيب ما يمكن ان ينضم الانسان للمتقين ولا يكون من المؤمنين الا ان يكون ممن يؤمن بالغيب - 00:20:50

والغيب ليس خرافات ولا اساطير ولا اقوال بشر انما الغيب الذي نؤمن به هو قول الله وقول رسوله قول الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقول الرسول الكريم الذي لا ينطق عن الهوى. لكن لو بيجينا شخص الان ويعطينا اخ - 00:21:10

اخبار من الاساطير ما نقبل منها. اذا كان يخبر عن رأيه وعن عقله وعن ما عنده انما نقبل الغيب عن من يخبر به وهو بكل غيب عليم وهو الله عالم الغيب والشهادة - 00:21:30

او من يخبر عن الله ممن لا يأتي قوله الا بحق وهو من؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا والذي اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى - 00:21:50

ان هو يعني ما هو؟ ان هنا بمعنى ما ان هو الا وحي يوحى. ما يخبركم به؟ ما هو الا وحي يوحى ان يحرم الله تعالى اليه واذا كان كذلك فالواجب فيه ايش؟ القبول والتسليم وعدم المعارضة بالعقل - 00:22:10

وهؤلاء الذين الان تتضخم عقولهم في اذهانهم ويرون انه لا نقبل شيء حتى يوافق عقلي نقول له ما قاله ابن تيمية وغيره من ائمة السلف باي عقل يوزن الكتاب والسنة؟ عقل مين؟ قال لي نستطيع - 00:22:30

ان نضعه في كفة حتى يزن لنا كلام الله وكلام وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. ما في عقل يستطيع ان يزن كلام الله كلام رسوله. الله هو الذي وهب العقل. ولا يمكن ان يأتي بما يضاده. اذا عجز عقلك عن ادراك وفهم كلام - 00:22:50

فاتهم عقلك لا تتهم النص. اتهم عقلك لان القصور في عقلك. عقلك لا يحيط. بمخلوقات ومحسوبة واشياء تباشرها وتعرفها ولا تستطيع ان تحيط بها فكيف تريد الاحاطة بخبر الله عن امر مغيب لا تدركوه. الان كل البشر على اختلاف اديانهم وعلى اختلاف - 00:23:10

بلدانهم يقرون بان الانسان يكون من جسد وروح صح ولا لا البشر مركب من شيئين جسد وروح عقل الروح وين الروح؟ احد منكم شاف روحه؟ وين نروح اين هي؟ ما اقبل العقل لا يقبل انه فيه روح. نقول عقلك خلوا لك عقلك - 00:23:40

عن ادراك الروح فكيف تريد ان تدرك صفات الكريم المنان وتدرك خبر الخبر عن ذاته وعن صفاته وعما يفعله جل في علاه وعن المغيبات التي جاء بها الخبر في الكتاب والسنة. لهذا ظلم عظيم - 00:24:10

ان يأتي من يتفلسف على الناس ويقول لا نقبل شيء من القرآن والسنة الا ان يوافق العقل. اي عقل هذا الذي تريد ان تزن به كلام العليم الخبير وما اخبر به سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه. جناية عظمى - 00:24:30

ومهما زخرفوا في القول وزينوا في الكلام الا ان في كلامهم لا يرد على باطله. ولهذا الحذر من هذا المسلك لان هذا المسلك قد يجذب عقول بعض الناس ويلفت انظارهم - 00:24:50

واجعلهم ينساقون الى مثل هذه المسالك التي حقيقتها رد الشرع وعبادة العقل. افرأيت من اتخذ الهه فهذا يقول لا يمكن اقبل شيء الا ما وافق عقلي. طيب انت وافق عقلك اليوم الانسان - 00:25:10

في حال لا يستوعب شيئا ويرده. ثم بعد فترة يتبين له ويقبل. ثم بعد فترة يرجع ويتشوش عنده الامر ويرده فاي مراحلك نأخذ عقلك في المرة الاولى ولا في المرة الثانية ولا في المرة الثالثة ولهذا اولئك الذين ردوا النصوص - 00:25:30

تجده في موضع يقول والعقل لا يقبل هذا. ويرده وفي موضع يقول وهذا يشهد له العقل ويؤيده. في نفس الكتاب بعض بعض المؤلفين الذين حكموا عقول حكموا عقولهم على النصوص. فردوا وقبلوا. قال الله - 00:25:50

تعالى في سورة قاف في اهل الكفر بل كذبوا بالحق لما جاءهم ما قبلوه وردوه فهم في امر ايش؟ فهم في امر مريج اي امر مضطرب.

ما على شيء وهذا حال كل من كذب ما جاءت به النصوص من الخبر بالغيب. ولهذا عندما يأتي نص عن الله وعن رسوله - 00:26:10
اما عن الله فهو بين في كتابه وعن رسوله في صحيح سنته. فحاول ان تفهمه بعقله. ان ادركت الحمد لله ذاك نور على نور. ان عجز عقلك عن ان يحيط به. فقل امنا وسلمنا. امنت بما اخبر الله - 00:26:40
وبه على مراد الله وبما اخبر به رسوله على مراد رسوله واياك ان ترد النص بالعقل فالنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى. وكل محاولة لحرف النص عن ظاهره الى معنى بعيد - 00:27:00
دون دليل فهو من تحريف الكلمة عن مواضعها. لان بعض الناس يقول لا انا ما ارد. لكني احمل هذا اللفظ على معنى يحتمله النص. نقول النص اما ان يحتمله بدلالة ظاهرة لما يأتي لما يأتي - 00:27:20
اللفظ ويكون له معنى متبادر لا تصرفه عن المعنى المتبادر الذي تكلم به العلماء ونطخ به اهل العلم الى معنى محتمل. يعني النص يحتمل لكنه بعيد. فلما تحمله على معنى بعيد دونما يوجد - 00:27:40
دون ما يوجد دليل على الحمل يكون هذا من تحريف الكلم عن مواضعه وهو الذي وقع فيه اليهود يحرفون الكلمة عن مواضع آآ والتحريف نوعان اما تحريف لفظ او تحريف بعده وكلاهما مذموم وقد - 00:28:00
وقع فيها اليهود تحريف اللفظ لما قال الله تعالى لهم قولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة حطة نغفر لكم خطاياكم ما امرهم الله ان يقولوا حطة يعني حط عنا الذنوب ماذا؟ قالوا او حرفوا الكلمة - 00:28:20
التحريف هنا ليس معنويا بل لفظيا فقالوا حنطة حنطة يعني حبة حب الحنط البر فقالوا حنطة هذا التحريف لفظي وهو اعلى ما يكون من التحريف ومنه ذاك الذي جاء مقترحا على احد الخلفاء - 00:28:40
في الزمن السابق ان يزيل من ستار الكعبة وكان مكتوبا عليه ليس كمثله شيء وهو قال شنو السميع البصير؟ لانه السميع البصير يعني سمع وبصر مثل الخلق تعالى الله ان يكون له نظير. اكتب - 00:29:00
السميع السميع البصري اكتب العزيز الحكيم. العزيز الحكيم. هذا تحريف لفظي. ليش؟ لانه تصور انه ثبوت السمع والبصر لله عز وجل يقتضي ان يكون مثل المخلوقين. وهي الاية التي يرد الله تعالى فيها على الممثل ان يقول ليس - 00:29:20
كل ما اخبر الله به عن نفسه ليس لاحد فيه نظير. ما يشبه ربنا لا يماثله جل وعلا احد في ذلك ليس وهو السميع البصير لم يكن له كفوا احد. المقصود ان قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم هنا بالغ الشيطان في اذنه - 00:29:40
به كما اخبر اذا جاء ما يبين هذا على خلاف المتبادل ننتقل اليه سمعنا واطعنا والا فاصلنا يقال هذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يكون بولا حقيقيا لكن الشيطان اصله ما ما نعرف كيف هو حتى نعرف كيف بوله - 00:30:00
لكن نؤمن بخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونه. نحن لا نرى الشياطين ولا نعرف كيف يكونون وما هي احوالهم؟ واذا كان البعض طعاما لهم كما جاء في الحديث وآآ العظم ينقلب اوفر - 00:30:20
لحما لهم ونحن لا ندرك هذا في الحقيقة ما نوى العظم الاعظم لكن طعام اخوانكم من الجن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنحن لا ندرك هذا واذا كنا لا ندرك - 00:30:40
فلا يجريه على قواعد العقل التي يدركها في بني ادم ونقول امنا وصدقنا بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم نعم. قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الدعاء والصلاة من اخر الليل. قال الله تعالى كانوا قليلا من - 00:30:50
الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة وابي عبد الله الاغر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:31:20
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب له. من يسألني فاعطي من يستغفرني فاغفر له. هذا الباب ذكر فيه رحمه الله فضيلة الدعاء في اخر الليل. فقال باب الدعاء في الصلاة في اخر الليل. الدعاء - 00:31:50
في الصلاة الدعاء يطلق على امرين على السؤال بان تقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعطني كذا وكذا اللهم انجني من النار

اللهم قني شر الفتن هذا دعاء وهو طلب وثمة نوع اخر من الدعاء لا طلب فيه انما هو تمجيد وتقديس - 00:32:30
بحمد الله والثناء عليه كقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ليس ثمة هنا طلب ما طلب شي معين لم يطلب من الله مغفرة ولم يطلب من الله طلبا بعينه انما قال لا - 00:33:00
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. مجد الله واقر بظلمه وتقصيره. وخطأه وجنايته. وهذا من من الدعاء فالدعاء يكون بالسؤال والطلب ويكون بالحمد والثناء والتبجيل والتقديس. فقوله باب الدعاء في الصلاة - 00:33:20
اجمل النوعين يشمل دعاء الطلب والمسألة ويشمل دعاء الحمد والثناء والتمجيد والتقديس وقول من اخر الليل يعني في الثلث الاخير منه كما جاء في حديث ابي هريرة. وكذلك في الاسحار - 00:33:50
وهي من الثلث الاخير من الليل. وساق المصنف الامام البخاري رحمه الله ما يدل على فضيلة ذلك بذكر ايتين وحديث وذكر حديث يبين شريف الزمان والمكان شريف الزمان في اخر الليل. اما الايتان فقول الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:34:10
هذا عمله وهو اجتهادهم في الليل بطاعة الله عز وجل. وهذا الخبر ليس خبر عن وقت وقت محدد بل هو وصف دائم مستمر لهؤلاء في انهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. فهم اهل طاعة واحسان وبر وقربى. وقد قال الله جل وعلا - 00:34:40
في وصف عباد الرحمن قال سبحانه يبيتون لربهم سجدا وقياما وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا السلامة والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما. فهذه حاله في الطاعة والاحسان والعبادة والتقرب - 00:35:10
هذا في الثلث الاخير من الليل فان صلاة اخر الليل مشهودة والصلاة هنا يشمل العبادة ويشمل الدعاء فان صلاة اخر الليل مشهودة لذلك جاء في حديث جابر من استطاع منكم ان ان يوتر اخر الليل من طمع من طمع - 00:35:40
اخر الليل فليؤتي الاخرة فان صلاته اخر الليل مشهودة وذلك افضل ومشهودة بالملائكة الذين يشهد وبنزول رب العالمين سبحانه وبحمده الى السماء الدنيا. وافضل ما عمر به وقت السحرة استغفار كما ذكر الله تعالى عن هؤلاء العباد اهل الطاعة والاحسان قال وبالاسحار - 00:36:00
هم يستغفرون. بالاسحار اي في وقت السحر. وليس سحرا واحد الاسحار. ليالي متتالية هذا دأبهم وعملهم وبالاسحار هم يستغفرون اي يكثرون من طلب المغفرة والعفو والتجاوز وقد ذكر الله جل وعلا في وصف الابرار المتقين اهل الطاعة والاحسان - 00:36:30
جل وعلا الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين ايش؟ والمستغفرين بالاسحار فمن اعمالهم الاستغفار بالسحر فهو من عمل اهل الطاعة والاحسان الذين يفوزون بعطاء الله ثم تأمل حال اولئك القوم في سياق الاية في سورة الذارية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. وبالاسحار هم يستغفرون - 00:37:00
في الليل نومه قليل. على ايش؟ لهو وعبث ومعصية؟ لا على طاعة. واحسان كانوا يصلون ويذكرون الله عز وجل. ثم اذا جاء السحاب يستغفرون. يقولون يقول الله عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون. مما - 00:37:30
يستغفرونهم في ليلهم سجدا وقياما. من ماذا يستغفرون؟ يستغفرون من واحد من امرين اما ذنوب واخلال بحقوق الله عز وجل رأوا انهم قصروا في حقه جل في علاه. واما لقصورهم عن اداء حق الله. الذي يستحق - 00:37:50
في العبادة وما قدروا الله حق قدره. فهذه العبادة على طولها وهذا الركوع والسجود مهما عظم ان حق الله عظيم لا تبلغه الا بان تطلب منه المغفرة. فتقول استغفر الله استغفر الله استغفر الله. لهذا يا اخواني نحن - 00:38:20
نصلي المكتوبات اول ما يسن ويشرع لنا اذا قلنا السلام عليكم ورحمة الله. السلام عليكم ورحمة الله. وش وش المشروع ان نقول استغفر الله من ماذا؟ من التقصير اذا كان في صلاتنا تقصير. فاذا لم يكن فيها تقصير واحد يقول والله انا خاشع وقلبي حاضر - 00:38:40
ولا في اي تقصير نقول فاستغفر من القصور حق الله اعظم واعلموا ان احدا منكم ان يدخل الجنة بعمله. ما في عمل يوجب الجنة لكن الاعمال تعطي برهان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان دليل صدق ايمان الاعمال كلها برهان على صدق الايمان - 00:39:00

ان العمل يوجب دخول الجنة فاعمالنا مهما كانت حسنة وجميلة ومتقنة فانها لم تبلغ حق الله حق الله اعظم وحق الله اجل وحق الله اكبر وما قدروا الله حق قدره جل في علاه سبحانه وبحمده ما يبلغ العباد اداء - 00:39:30

الحق الذي عليه لكن هي براهين ودلائل يتقدم بها المؤمن رغبة فيما عند الله عز وجل يظهر ما يستطيع من العمل الذي يرجو به عطاء الله ونواله واحسانه وفضله. لهذا يا اخواني ليستحظر المؤمن مثل هذه المعاني - 00:39:50

وقارن عمله بعمل اولئك. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون. نحن الواحد منا الله الا بعفوه يعني يفتح الله له في باب من ابواب الخير ثم يرى انه قد فعل وفعل ويعظم هذا العمل في قلبه - 00:40:10

حتى قد يحبط عمله بسبب ما قام في قلبه من اعجاب. فاحذروا الاعجاب بالاعمال العمل اذا وفقت اليه فقل الحمد لله يا الله رب القبول. احمد الله ان يسره لك وامن منه القبول فما - 00:40:30

تدري لعل خللا دب في عملك اما في اثنائه او حتى بعد العمل فمن سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به. ومن اعجب بعمله حبط حبط عمل ذلك من المهم يا اخواني ان نتنبه لهذا الامر لا - 00:40:50

عناؤكم وكدكم ما اجتهدتم فيه من الصالحات هباء منثورا لا تفسدوه برياء او بعجب وتسميع بعد العمل. يعني الان انا اسألكم يا اخواني. حنا الان الله يسترنا بستره ما منا الا وله ذنب وخطي - 00:41:10

كل ابن ادم خطاء. في احد منا يجي ويقول في الملأ والجمع سويت كذا خطأ من في يوم كذا قل من يتكلم باخطائه ولا يتكلم باخطائه يتكلم عن اما لمعالجة او ما الى ذلك لكن كلنا حريص على ان يستر - 00:41:30

انا اقول احرص على ستر حسناتك كما تستر سيئاتك. لا تخبر بها. لا بها الا اذا كان ثمة مصلحة مثل الشمس. والا بعض الناس يقول والله ما شاء الله الحين نحن في في في عمرة - 00:41:50

وفي صلاة صلينا وفي بينا وسوينا ويقعد يعدد من الاعمال الصالحة. طيب ليش؟ ليش تعدد على اعمال هذه الصلاة؟ ما الفائدة من العمل الصالح تدر به على الله حق الله اعظم. تستكثر هذا في جنب الله ما قدروا الله حق قدره. تريد ان تخبر الناس بصلاحك - 00:42:10

سمعت فسيسمع الله بك. يسمعهم الله ما يسوؤك من عملك. احرص على كتمان العمل ما لم يكن في ذلك مصلحة عند ذلك الواحد يقول يغلب جانب المصلحة ما يقدر يصلي الواحد الجماعة في في بيته لابد الاعمال في اعمال - 00:42:30

ظاهرة تظهر للناس لكن فرق بين العمل الذي يظهر تلقائيا وبين العمل الذي اظهره انا واخبر به احرص الا تخبر بعمل صالح. كن على ستر حسناتك كما انت في ستر سيئاتك. فان هذا ابعد - 00:42:50

ابعد عن التسميع ابعد عن العجب بالعمل واقرب الى الاثابة. ولذلك السرائر التي بينك الله اعظم ثوابا من الاعمال التي يظهرها الانسان ويخبر بها الاخرين. ولهذا اذا كانت ثمة توفيق لشخص قال العلماء هذا بينه وبين الله سر. سر يعني بينه وبين الله عمل خفي. ما يدري ما - 00:43:10

به احد. من الناس من يوفق لعمل خفي سواء عمل خفي فيما بينه وبين الله او عمل خفي للخلق لكنه مستور يحرص على الا يرحمه. اسأل الله ان يستعملني واياكم في طاعته. ان يعيننا على الصلاح ظاهرا وباطنا وان يوفقنا الى البر والتقوى - 00:43:40

وان يأخذ من الوصية الى ما يحب ويرضى. اللهم استعملنا في طاعتك واقبلنا في عبادك. وارزقنا القبول يا ذا الجلال والاكرام واختم لنا طيب اللهم اجعل سرنا خيرا من علانيتنا. اللهم اجعل سرنا خيرا من علانيتها. اللهم اللهم اجعل سرنا خيرا من على - 00:44:00

اللهم واصلح لنا السر والعلن والظاهر والباطن والقلب والقالب واستعملنا فيما تحب وترضى يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اعنا ولا علينا اللهم صلنا على من بغى علينا. اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا. اللهم اهدنا. ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راغبين - 00:44:20

اللهين المنيبين اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا وسل السخائم من قلوبنا واعف عنا واغفر لنا ربنا وفقنا الى صالح العمل بارك لنا فيما بقي من شهرنا امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا - 00:44:40

ولاة امورنا وفق ولاة امر هذه البلاد بكل خير واعنهم على السداد وانصرهم على من عاداهم يا ذا الجلال والاكرام واكتب التوفيق لولاة للحكم بكتابك وسنة رسولك اعز السنة واهلها. واظهر التوحيد ورياته وانصر من نصر الدين في كل مكان - 00:45:00
وعجل من الفرج للمستضعفين من المسلمين يا رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:45:20